النزاهة الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في ظل التنافسية والتحول الرقمي

أ. د. مهني محمد ابراهيم غنايم

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

النزاهة الأكاديمية لدي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية في ظل التنافسية والتحول الرقمي

أ. د. مهني محمد ابراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة، مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين (أصول التربية والتخطيط التربوي) المجلس الأعلى للجامعات، مصر

ganaiem@yahoo.com

قدمت للنشر في ١/ ١/ ٢٠٢٢ **قبلت للنشر في ١/ ٣/ ٢٠٢٢م**

ملخص: نتيجة الثورة المعلوماتية التي توفرت معها البيانات الضخمة في مختلف العلوم وقد صاحبها تحول رقمي وتبعتها تنافسية وتوفرت وسائل ومصادر معلوماتية كبيرة، نتيجة كل هذا أصبحت عمليات الحصول على المعلومات سهلة ويسيرة مما أدي الي خلل ما أصاب النزاهة الأكاديمية لدي بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية. والأستاذ الجامعي هو محور الارتكاز في مجابهة هذه التحديات التي فرضتها – ومازالت تفرضها– آليات التحول الرقمي والتنافسية متي حسن اختياره واعداده وتأهيله أكاديميا ومهنيا، ومن ثم تمتعه بالنزاهة الأكاديمية التي تشكل الركن الأساس في أخلاقيات التعليم الجامعي. وبحكم تواجد الباحث في اللجان العلمية للترقيات (خلال دورتين لمدة ست سنوات) ومن خلال تحكيم انتاجات علمية عربية ومناقشات الرسائل العلمية؛ أمكن ملاحظة بعض أوجه القصور التي شابت هذه النزاهة لدي بعض الباحثين. وبناء على ما تقدم تبدو أهمية هذه الدراسة التي تهدف الي تصور بعض الآليات التي تدعم النزاهة الأكاديمية، ومن ثم وضع ميثاق شرف للنزاهة الأكاديمية بالجامعات العربية لعله يعالج هذا القصور، وتتناول الدراسة المحاور الاتية: مفهوم النزاهة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الأكاديمية، التنافسية وتحدياتها وانعكاساتها، العصر الرقمي والتحول الرقمي وتحدياته، صور من الواقع (انتهاك النزاهة الأكاديمية) ومتطلبات دعم النزاهة الأكاديمية.

كلمات مفتاحية: النزاهة الأكاديمية – التنافسية – التحول الرقمي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

Academic integrity of faculty members in Arab universities in light of competitiveness and digital transformation

Prof. Dr. Mehany Mohamed Ibrahim Ghanaiem
Professor of Educational Planning and Economics of Education, Faculty of Education, Mansoura University, Reporter of the Permanent Scientific Committee for the Promotion of Professors and Assistant Professors (Fundamentals of Education and Educational Planning) The Supreme Council of Egyptian Universities, Education Foundations.
ganaiem@yahoo.com

Received January 1st, 2022 **Accepted March 1st, 2022**

Abstract: As a result of the information revolution, with which big data became available in various sciences, which was accompanied by a digital transformation, followed by competition, and the availability of large information means and sources. As a result of all this, the processes of obtaining information became easy and easy, which led to a defect in the academic integrity of some faculty members in Arab universities. The university professor is the focal point in facing these challenges imposed - and still is - the mechanisms of digital transformation and competitiveness when he is well chosen, prepared, and qualified academically and professionally, and then enjoys academic integrity, which is the cornerstone of the ethics of university education. By virtue of the researcher's presence in the scientific committees for promotions (during two sessions for a period of six years) and through the arbitration of Arab scientific productions and discussions of scientific theses, it was possible to notice some shortcomings that marred this integrity among some researchers. Based on the foregoing, the importance of this study, which aims to visualize some of the mechanisms that support academic integrity, and then develop a charter of honor for academic integrity in Arab universities in

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

order to address this shortcoming. Pictures from reality (violation of academic integrity) and requirements to support academic integrity.

Keywords: Academic Integrity, Competitiveness, Digital Transformation

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

مقدمة

فرضت اطلالات التحول الرقمي تنافسية شرسة على الجامعات عالميا وعربيا ومحليا ونتج عن هذا التحول وتلك التنافسية تحديات كبيرة على الجامعات العربية أن تلحق بركب التطور السريع في ضوء ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات، والعمل على أن تجد لها مكانا في الترتيب العالمي.

ولا شك أن الأستاذ الجامعي هو محور الارتكاز في مجابهة هذه التحديات التي فرضتها – ومازالت – آليات التحول الرقمي والتنافسية متي حسن اختياره واعداده وتأهيله أكاديميا ومهنيا، ومن ثم تمتعه بالنزاهة الأكاديمية التي تشكل الركن الأساس في أخلاقيات التعليم الجامعي.

ونتيجة الثورة المعلوماتية التي توفرت معها البيانات الضخمة في مختلف العلوم وقد صاحبها تحول رقمي وتبعتها تنافسية وتوفرت وسائل ومصادر معلوماتية كبيرة، نتيجة كل هذا أصبح الحصول على المعلومات سهل ويسير مما أدي الي خلل ما أصاب النزاهة الأكاديمية لدي بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية

وبحكم تواجد الباحث في اللجان العلمية للترقيات (خلال دورتين لمدة ست سنوات) ومن خلال تحكيم انتاجات علمية عربية ومناقشات الرسائل العلمية أمكن ملاحظة قصور ما يشوب هذه النزاهة لدي بعض الباحثين.

ومع دخول البشرية في عصر المعلومات الضخمة وشبكة الإنترنت والتقدم العلمي المتسارع بخطي كبيرة، أدى هذا إلى ظهور تحديات جديدة في تقويم النزاهة الأكاديمية، بسبب انتشار السرقة الفكرية، واستخدام مصادر ذات جودة رديئة للمعلومات من الإنترنت. وفي

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الجانب الآخر، فقد ساهمت التكنولوجيا في الكتابة بشكل تعاوني، وكذلك في كشف عمليات الغش والتزوير بشكل أسهل، كما ان بعض المؤسسات تخشي أن تكشف عدم النزاهة وأسباب هذا الآتي:

تسعى بعض المؤسسات إلى الحيلولة دون فضح الفساد الأكاديمي؛ لأسباب كثيرة منها الخوف على سمعتها، أو الحرص على إبقاء الوضع الراهن، أو القلق من عواقب مواجهة الفاسدين، أو غيرها. ينتج عن هذا أن كثيرًا من المؤسسات تختار التضحية بالعناصر «المزعجة» التي تقاوم الفساد، لصالح الإبقاء على الوضع الراهن، وتجنب أي فضائح أو شوشرة. ويُقاس نجاح المؤسسة في هذه الحالة بقدرتها على فرض «الصمت» على المشتغلين فيها، والقبول بالأمر الواقع. ومن ثمَّ، يُفكر الأشخاص كثيرًا في مقاومة أي انتهاك للنزاهة الأكاديمية، لأنهم يدركون أن العقاب قد يتوجه إليهم، بينما يُفلتُ المنتهكون بجرائمهم دون حساب. (عبد اللطيف،٢٠٢٠)

وبناء على ما تقدم تبدو أهمية هذه الدراسة التي تهدف الي تعرف متطلبات دعم النزاهة الأكاديمية، ومن ثم وضع ميثاق شرف للنزاهة الأكاديمية بالجامعات العربية لعله يعالج هذا القصور، وتتناول الدراسة المحاور الاتية:

- مفهوم النزاهة الأكاديمية.
- التنافسية وتحدياتها وانعكاساتها على التعليم الجامعي العربي.
- العصر الرقمي والتحول الرقمي وتحدياته.
- صور من الواقع (انتهاك النزاهة الأكاديمية).
- متطلبات دعم النزاهة الأكاديمية.
- ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

أولا: مفهوم النزاهة الأكاديمية ومعاييرها

النزاهة أساس من أهم أسس مهنة التعليم والتعلم عمومًا. وتتحقق النزاهة الأكاديمية بواسطة الحفاظ على قيم وسلوكيات مهنية رفيعة تشمل التجرد عن المصلحة والهوى والتحيز، والتمسك بالأمانة والشفافية وإعلاء المصلحة العامة والعدل والمساواة. وعادة ما تضع كل المؤسسات العلمية مواثيق أخلاقية وقانونية هدفها الحفاظ على أعلى مستوى من مستويات النزاهة، ومراقبة أي انتهاكات لها، ومعاقبة مقترفيها.

والنزاهة الأكاديمية هي رمز أخلاقي تتضمن الالتزام بمجموعة من القيم الأدبية والأمانة التعليمية متشكلة بمنظومة أخلاقية في الوسط الأكاديمي كما في النشر الأكاديمي أو الاختبارات الأكاديمية، والتي تساهم في رفع المعايير الأكاديمية، وتفعيل القيم التربوية السلوكية كتجنب الغش والانتحال الفكري، وكذلك أعمال أخرى كالتلاعب بالنتائج، والتحيز، أو تزوير المستندات الأكاديمية، والذي يُعرف بالخيانة الأكاديمية.

تعريف النزاهة الأكاديمية Academic Integrity

يشير الدكتور بدر ملك في ورقة بحثية بعنوان "النزاهة المجتمعية... رؤية أم غاية؟" إلى أن النزاهة الأكاديمية منظومة أخلاقية للأساتذة والطلبة وجميع العاملين في المؤسسات المدنية تنظم حياتهم وتمدهم بأصول ومبادئ تضبط سلوكياتهم. ويندرج تحت باب النزاهة الأكاديمية موضوعات كثيرة أهمها مواجهة الغش في الاختبارات، وسرقة الأبحاث، وتقديم مشاريع دراسية ليست من إنتاج الطلبة، والتحايل على القوانين. وعليه فكل ما ينتهك حقوق الغير ويساهم في تقديم معلومات مضللة أو مشاريع غير أمينة هو انتهاك صارخ للنزاهة الأكاديمية (حايك،٢٠١٥)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

ويشير مفهوم النزاهة الأكاديمية إلى المناخ الأخلاقي في البيئة التربوية باعتبارها مدونات وقواعد لتنظيم السلوك التربوي والتعليمي لتشمل نطاق واسع من المواقف والتصورات والمعايير والممارسات التربوية داخل المؤسسات التعليمية، كما تعرف بأنها الالتزام والصدق أثناء أداء الأعمال الأكاديمية من خلال تجنب سلوكيات الغش والانتحال العلمي لأعمال الآخرين بدون توثيق أو استشهاد.

وتعرفً النزاهة الأكاديمية الجامعية بأنها منظومة أخلاقية للأساتذة والطلبة وجميع العاملين في المؤسسات الجامعية بحيث تنظم حياتهم وتمدهم بأصول ومبادئ تضبط سلوكياتهم وفق القوانين والتشريعات والمواثيق المنظمة للممارسات الأكاديمية. ويندرج تحت باب النزاهة الأكاديمية موضوعات كثيرة أهمها الغش في الاختبارات، وسرقة الأبحاث، وتقديم مشاريع دراسية ليست من إنتاج الطلبة، والتحايل على القوانين. وعليه فكل ما ينتهك حقوق الغير ويساهم في تقديم معلومات مضللة هو انتهاك صارخ للنزاهة الأكاديمية (عبد الله، ٢٠١٩).

وظهرت النزاهة الأكاديمية بشكل قانوني بدائي في أواخر القرن الثامن عشر في الولايات المتحدة. وارتبطت النزاهة الأكاديمية بميثاق الشرف، والذي يقوم على نظام مراقبة الطالب لنفسه بصرامة ليُطلَق عليه اسم "ميثاق الشرف الأكاديمي"، والذي اسسه توماس جيفرسون بشكل أولي عام ١٧٧٩ . ثم تطور المفهوم في نهاية القرن التاسع عشر، حتى أطلق الأمريكي دون مكابي مصطلح النزاهة الأكاديمية على المفهوم في أواخر القرن العشرين (ويكيبديا https://ar.wikipedia.org/wiki).

وترجع أهمية النزاهة إلى أنها الضمان الأساسي لحقوق الأفراد والمؤسسات؛ سواء أكانت هذه الحقوق متصلة بنسبة الأفكار والابتكارات إلى أصحابها ومكتشفيها، أو اتخاذ القرارات المؤسسية استنادًا إلى معايير شفافة نزيهة تضع المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، ومقاومة

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

المحسوبية، والرشوة، والتحيزات العرقية أو الدينية، والهوى الشخصي، واللامبالاة، والخوف. من الطبيعي، إذن، أن نجد علاقة وثيقة بين قوة المؤسسات العلميَّة من ناحية ودرجة نزاهة العاملين بها والمسئولين عنها. وفى المقابل، فإن شيوع الفساد على المستوى الفردي والمؤسسي يؤدى إلى تقويض أي محاولة للنهوض بالعلم أو المؤسسات العلمية (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).

معايير النزاهة الأكاديمية

تتضمن النزاهة الأكاديمية معايير مشتركة بين جميع الفاعلين في المؤسسات العلمية مثل نسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها بدقة، والامتناع عن الغش في الامتحانات والتكاليف. لكن هناك معايير أخرى خاصة، مثل وجوب التزام الأساتذة بتحقيق جميع أشكال العدل والمساواة بين طلابهم، وضمان تعامل أخلاقي نزيه مع قرنائهم، ومع المؤسسات التي تموِّل بحوثهم ومع الأشخاص أو الكائنات التي يُجرون عليها بحوثهم. أما على مستوى إدارة المؤسسات الأكاديمية فتشمل النزاهة معايير العدالة والشفافية والمساواة، ومحاربة كل أشكال التحيز أو العنصرية أو التمييز بين الأساتذة والموظفين والعاملين، ومحاربة كل أشكال الفساد المالي والأكاديمي (عبد اللطيف، ٢٠٢٠).

والالتزام بقواعد النزاهة الأكاديمية ومبادئها يتطلب: (حايك،٢٠١٥)

- الاستشهاد بجميع ما تم استخدمه من أفكار أو نتائج أو أعمال مكتوبة منسوبة لآخرين ممن يكون قد استفاد من اقتباسات من أبحاثهم المنشورة أو غير المنشورة أو مادتهم العلمية أو أي شكل آخر من أشكال المشاركة في عمله البحثي ويوثقها توثيقا علميا دقيقا.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- الإدراك بأن الإخلال باتباع مبادئ النزاهة الأكاديمية لا يسيء إلى من ارتكب هذه المخالفة فحسب، بل أن آثار هذه السلوكيات ستنعكس على الجهة الأكاديمية ككل.
- إدراك أن أي شكل من اختراق النزاهة الأكاديمية يندرج تحت بند ممارسة السلوكيات غير الأخلاقية مما يعرض من يقترفها للمساءلة القانونية.

ثانيا: التنافسية وتحدياتها وانعكاساتها

يشهد العالم المعاصر ألوانا شتى من التحديات والمنافسة على مختلف الأصعدة سياسيا واجتماعياًواقتصادياً وبيئياً بسبب الثورة المعرفية والثورة الصناعية الرابعة وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية. وكان من الطبيعي بأن تشمل هذه المنافسة قطاع التعليم، واستخدمت دول العالم أساليب متقدمة ضمن معايير مُحددة تسير في ضوئها لتطوير نظمها التعليمية وعلى رأسها الميزة التنافسية.

وفي ظل تلك التحديات العالمية أصبحت التنافسية بين الجامعات والكليات والمعاهد العلمية أكثر مما كانت عليه، فدخلت المنافسة إلى الساحة المحلية بين الجامعات الحكومية والخاصة والأهلية، وكذلك الجامعات الأجنبية في البلاد العربية والتي جاءت لتستثمر أموالها وتُقيم مبانيها وتُمارس خدماتها محلياً، أو تلك التي تُنشئ برامج مشتركة مع جامعات خاصة محلية، أو التي تستقطب طلاب من الداخل للسفر للالتحاق بها أو للدراسة عن بعد إلكترونياً، وهو ما جعل الجامعات تسعى لتوظيف إمكاناتها لخلق مزايا تنافسية تضمن لها البقاء والتميز.

ونتيجة لتداعيات العولمة وتدويل التعليم واقتصاد المعرفة أصبحت الجامعات بحاجة إلى أن تكون أكثر تطوراً وتنافسياً في سوق التعليم المحلي والعالمي. خاصة بعد ظهور تصنيفات

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الجامعات العالمية، والتي فرضت على كل جامعة العمل على صياغة استراتيجيات لبناء وتعزيز مزاياها التنافسية. (سمحان،٢٠٢٠)

أبعاد الميزة التنافسية

تناولت العديد من الأدبيات التربوية أبعاد الميزة التنافسية في الجامعات، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

(Martin, Angela 'Kennedy, B. And Stocks, Belinda, 2006, 139)

١. النوعية والجودة التنافسية: تمتاز الجامعة التي تتخذ من الجودة أسبقية تنافسية بإصرارها على تقديم مستوى متميز من الجودة أعلى مما يتوقعه المستفيدون وبشكل أفضل من المستوى الذي يُقدمه المنافسون.

٢. السرعة التنافسية: وهي عبارة عن الأسبقية التنافسية التي تُركز على الوقت كأساس لتحقيق الميزة التنافسية، وهي: وقت التخرج للطلاب المتوائم بين خطط الجامعة واتفاقياتها مع إدارات التربية والتعليم.

٣. ا التميز التنافسي: وتشمل على عاملين هما: قدرة التميز على المنافسين من خلال تجويد مهارات وقدرات خريجيها طلاباً وباحثين والتميز في جذب المستفيدين بتجويد خدماتها المؤسسية.

٤. الابتكار التنافسي: ويعني طبيعة التغيرات التكنولوجية الجديدة اللازمة لسد حاجة السوق وتحقيق الميزة التنافسية للجامعة، ويُمكن تحقيق الابتكار من خلال الفرص الجديدة في البيئة الخارجية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

٥. المرونة التنافسية: وتعني القدرة على الاستجابة للتغيرات المتعلقة بسوق العمل من خلال تطوير قدرات الخريجين والهيئات التدريسية والإدارية، وتقييم الخطط الاستراتيجية للجامعة وفقاً للمقتضيات المهنية.

ويُضيف "ويح " (٢٠١٣، ٢٨) أبعاد أخرى للميزة التنافسية للجامعة وهي:

١. التركيز على الطلاب: أي تحقيق القدرة على الحفاظ على الطلاب الحاليين، والقدرة على جذب طلاب جدد في المستقبل، وهذا يتطلب حساسية من قبل الإدارة الجامعية تجاه المتطلبات المستمرة للطلاب.

٢. التحسين المستمر: أي التطوير الدائم لكل مكونات الجامعة من أجل تحقيق جودة أفضل في المستقبل.

٣. مشاركة أعضاء هيئة التدريس: يعتمد نجاح الجامعة في تحسين الأداء بشكل مستمر على دافعية ومهارات أعضاء هيئة التدريس والعاملين بها والذي بدوره يعتمد على فرص التعلم التي تُقدمها الجامعة لهم.

٤. الاستجابة السريعة: يعتمد نجاح الجامعة على سرعة تحسين خدماتها بناء على رغبات العملاء والمستفيدين.

٥. الإدارة بالحقائق: تقوم الميزة التنافسية على بيانات وحقائق ضرورية من أجل التحسين المستمر.

٦. تطوير المشاركة: سعي الجامعة إلى بناء شراكات ناجحة مع مؤسسات المجتمع لإنجاز أهدافها بفاعلية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

٧. المسئولية الاجتماعية: هناك مسئولية تتحملها الجامعة تجاه المجتمع الذي تعمل فيها وتخدم قطاعاته.

وهذه الأبعاد تربطها علاقات متشابكة ولكل منها تأثير على البعد الآخر في تكامل يحدث معه تكوين مزايا تنافسية، كما أن هذه الأبعاد ترتبط بالكفاءات البشرية المتميزة القادرة على تحديثها والإبداع فيها. والكفاءات البشرية يجب أن تتسم بالنزاهة الأكاديمية حتى يمكنها تحقيق هذه الأبعاد بكفاءة واقتدار.

الثورة الصناعية الرابعة وزيادة حدة التنافسية (تحديات التنافسية)

مع مطلع القرن الحادي والعشرين، دخل العالم أجمع بوابة الثورة الصناعية الرابعة والتي تختلف كثيراً عما سبقها من ثورات، حيث أن التكنولوجيا فيها تمثل جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، كما أنها تتميز بالدمج بين التكنولوجيا المادية والرقمية، والتي ستكون لها آثاراً كبيرة على كافة أساليب المعرفة والإنتاج. (علي، ٢٠٢٠، ٥٠٣)

ومع انطلاقة الثورة الصناعية الرابعة، ظهرت عدة دراسات أكدت على أهمية اتخاذ خطوات استباقية لمواكبة آثار وتداعيات هذه الثورة، ومنها دراسة (farisi ,2016.21) والتي أشارت الي ضرورة قيام الجامعات بتبني توجهات جديدة في منظومة التعليم والبحث العلمي ومن أهمها اتقان الباحثين لمجموعة من المهارات التي تمكنهم من التفاعل مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة (مثل مهارات التفكير الناقد والإنتاجية والابتكار والإبداع وغيرها)

ودراسة (أحمد. ٢٠١٩) والتي أكدت على ضرورة رفع مستوى التعلم والتعليم وفقا لمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة. ودراسة (السيد، ٢٠٢٠) أكدت على ضرورة مواكبة البحث العلمي لمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وذلك على أساس أنه لا يمكن إحراز تقدم وتطور في

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

المعارف البحثية إلا بواسطة الأنظمة التقنية، كما أن هذا الالتحام بين المعارف البحثية والتقنية يُكسب مزيد من القوة لتلك المعارف.

ورغم ظهور هذا الكم من الدراسات التي تؤكد جميعا على ضرورة التجاوب والتفاعل مع متطلبات ومعطيات الثورة الصناعية الرابعة، إلا أنه على مستوى الدول العربية لا توجد رؤية واضحة ومحددة للتعامل مع هذه الثورة، وإن كان هناك بعض الدول التي اتخذت خطوات في هذا الشأن ولكنها ليست بالقوة المطلوبة، فعلى الصعيد المصري مثلا كان التنظير هو العامل الأقوى والمعزز لهذا الأمر حيث ظهر ذلك جليا في كثير من الندوات والمنتديات والمؤتمرات والتي أوصت جميعها بضرورة مشاركة مصر وخاصة جامعاتها في هذه الثورة والتجاوب مع متطلباتها. (عبد الله، ٢٠٢١)

انعكاسات الثورة الصناعية الرابعة على التعليم الجامعي

تسهم الثورة الصناعية الرابعة وما يرافقها من انعكاسات وتحولات رقمية في تغيير المشهد التعليمي بالمؤسسات الجامعية، نظرا لامتلاكها المعطيات التي تجعل من تلك الجامعات- التي تسير في ركابها والتي تتوافق وتتفاعل مع انعكاساتها – صاحبة القدرة والميزة التنافسية على المستوى الإقليمي والدولي. وتبدو انعكاسات الثورة الصناعية الرابعة على التعليم الجامعي في الآتي:

- تجعل الثورة الصناعية الرابعة من النظام التعليمي الجامعي نظاماً أكثر تخصصاً وذكاءً وقابل للانتقال إلى جميع أنحاء العالم، كما غيرت هذه الثورة في هذا النظام مشهد الابتكار التعليمي حيث يتم التحكم فيها بواسطة الذكاء الاصطناعي والأطر المادية الرقمية. (Aryani & Shahroom,2018 ,314)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- تفرض الثورة الصناعية الرابعة استراتيجيات وطرق تعليمية متنوعة تعتمد على أنشطة طلبة الجامعة، كما أنها تتيح لهؤلاء الطلبة فرص مشاركتهم في الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تتطلب حضور ذهني وإدراك لكل ما يتم تعلمه. (Martin, 2017,11)

- تعتمد الثورة الصناعية الرابعة على التعليم الرقمي القائم على استخدام المستحدثات التكنولوجية في بناء بيئة محفزة على الابتكار، وذلك اعتماداً على عدد من الاستراتيجيات أهمها استراتيجية الفصول الافتراضية التي تعتمد على الإنترنت كوسيط أساسي في عمليات التعليم والتعلم، وسواء كانت هذه الفصول متزامنة أو غير متزامنة، فقد أجمعت الدراسات على دورها الفاعل في استثارة دافعية الطلبة وجذب انتباههم وارتباطها الشديد بحياة الطلبة التي يعيشونها. (Aydemir, Karaman & Kucuk, 2013)

- تؤدي تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وخاصة إنترنت الأشياء إلى توفير منصة تعليمية غنية ومرنة للطلبة والأساتذة بالجامعات والإداريين وغيرهم؛ للاستكشاف والتعليم والتفاعل مع المنظومة الجامعية في بيئة تعليمية فائقة الذكاء ولديها القدرة على مساعدة الطلبة على تعلم أشياء جديدة في أي وقت وفي أي مكان، فضلا عن دورها في جعل الواقع العملي للجامعات مواكباً لكل المستحدثات التكنولوجية. (Savaram,2018)

- تتسبب الثورة الصناعية الرابعة في فقد خريجي الجامعات لعدد من الوظائف نتيجة استبدال القوي البشرية بالروبوتات والبرمجيات وزيادة البطالة التكنولوجية مما يزيد من حدة التوترات الاجتماعية وخلخلة الطبقة الاجتماعية الوسطى واختفاءها. (أحمد. ٢٠١٩)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

ثالثا: العصر الرقمي والتحول الرقمي وتحدياته

يشهد المجتمع الإنساني قاطبة ثورة رقمية أحدثت تغييرات جوهرية واسعة في أساليب الحياة والتي من أبرز مظاهرها التفجُّر المعرفي والمعلوماتي وثورة الاتصال، والتي نتج عنها ما يُسمى بالعصر الرقمي، الذي تُسيطر فيه الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال، ومعالجة وتبادل المعلومات، والذي أصبح واضحًا معه التحول التدريجي من الأنشطة الحياتية العادية إلى الأنشطة الرقمية، وصار التقدم في أي مجتمع يُقاس بمدى قدرته على تنمية العنصر البشري القادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة في كافة مناحي الحياة، والاستعداد لعديد من التطورات المتتابعة لعوالم الإنترنت ومكتشفاته الرقمية.

ولقد ظهرت معالم العصر الرقمي مع المواكبة للتقانة الجديدة المرتبطة مما فرض تحديات عدة على مؤسسات التعليم، ومنظوماتها التعليمية فلم يعد دورها قاصراً على مجرد تلقين التلاميذ المعلومات والمعارف فحسب؛ بل اتسع دورها وتطورت رسالتها؛ كي تحقق أهداف مؤتمرات التعليم للجميع كالتزام دولي بضمان تعليم جيد فتنتقل لهم المعرفة، وتعمل على تنمية شخصية التلاميذ وتزودهم بالوسائل اللازمة من أجل المشاركة المبدعة في مجتمع رقمي.

والعصر الرقمي هو ذلك العصر الذي يعتمد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها وتبادلها بين أفراد المجتمع، ويتطلب أن يكون العنصر البشري في هذا العصر مسلحا بالعلم والمهارات والمعرفة والمعلومات لتحقيق النهضة المنشودة ومواكبة النمو المعرفي المتزايد، فضلا عن سرعة التواصل ودقة التفصيلات والقدرة على التعامل مع ضراوة المتغيرات والتحديات المصاحبة لهذا العصر الرقمي

ويعرف العصر الرقمي على أنه " ذلك العصر الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها من خلال القدرة الفائقة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات،

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

والنصوص والصوت والصورة الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة الكترونية (رقمية)، وتلك المعلومات يتم انتقالها بين الناس خلال شبكة الإنترنت بواسطة أجهزة الكترونية، وساعد ذلك على تحول البيئة التفاعلية الاتصالية بين الأفراد والمجتمعات إلى بيئة افتراضية تختلف تماماً عن البيئة التقليدية " (بدوي&محمد ٢٠١٩)

وتعد فكرة التحول الرقمي طريقة جديدة في النظر إلى مشكلة ما، ويمكن أن ينتج عنها حلول فريدة مبتكرة وإبداعات حقيقية تساعد في الحصول على أفكار وأساليب جديدة لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، وهذا يعني أن التحول الرقمي ليس المقصود به تطبيق التكنولوجيا داخل المؤسسة، بل هو برنامج شمولي كامل، يمس المؤسسة، ويمس طريقة وأسلوب عملها داخلياً، وأيضاً كيفية تقديم الخدمات للجمهور المستهدف؛ لجعل الخدمات تتم بشكل أسهل وأسرع (Elliot& Others,2016).

وتنتمي الرقمية إلى الموجة الثانية للحداثة بعد الموجة الأولى التي اتسمت بالتدفق المهول للمعلومات وأنظمة المعرفة، ومن سماتها سيادة العقل الحسابي(الرقمي) الذي يعمل على بلورة الأفكار استناداً على تكميمها، وربطها بالمعارف لهيكلة وبناء المجتمعات، وتخضع المعلومة هنا للمعالجة الحاسوبية التي تعطيها هوية جديدة بفعل إدماجها ضمن منظومة وثائقية معينة، حيث يتم خلق واقع وحقائق افتراضية(Vial,2019,5).

وأشارت دراسة (Eliot& Kay,2016) أن فلسفة التعليم في العصر الرقمي لها ركائز عدة يمكن حصر أهمها في أنها تعتمد على نشر الثقافة الإلكترونية في مؤسسات التعليم الجامعي، وتوفير الوسائل الكثيرة لتسهيل الوصول إلى المعرفة عبر تكنولوجيا الاتصال المتنوعة، مما أوجب على الجامعات استثمار التقنيات العصرية للنهوض بالتعليم وإعداد خريجين أكفاء قادرين على استيعاب التقنيات الحديثة وعلى العمل المتميز في ضوئها كما تقوم فلسفة العصر

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الرقمي على نموذجاً مستحدثاً من التعليم يكون فيه المتعلم نشط في الحصول على المعرفة من خلال البحث في الفيض الغزير من المعلومات والمصادر المتعددة للمعرفة، ويركز هذا النهج الجديد في التعليم على البحث والاستكشاف على تنمية الدافع الشخصي للمتعلم وتنمية قدراته على التحكم في الأنشطة التعليمية للحصول على المعرفة العلمية من خلال التعليم والتطبيق التفاعلي.

وهناك مميزات تميز العصر الرقمي منها:

- الاعتماد بصورة أساسية على المعلومات ومعالجتها.
- نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها.
- الاندماج بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصالات.
- الاعتماد على شبكات اتصال فائقة السرعة.
- تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات إلى صورة رقمية.
- الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- الاعتماد على كوادر بشرية مؤهلة ومدربة للتعامل مع العالم الافتراضي بشكل جيد.
- التخلي عن اشكال وأساليب التواصل التقليدية، بأساليب ووسائل الاتصال الإلكترونية.
- التدفق الهائل للمعلومات والمعارف نتيجة السرعة والسهولة في نقلها وتخزينها.
- اختزال التواصل الإنساني الطبيعي بالتواصل الرقمي عبر قنواته المتعددة.
- استحداث ثقافة الكترونية في التعبير عن الوجود الفردي والاجتماعي، وفي نقل الأفكار والآراء والمفاهيم والتعبير عنها".

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

تحديات وسلبيات التحول الرقمي

- السرقة الفكرية تعني: تحدث السرقة الفكرية عندما تنسخ كلمات أو أفكارًا أو أي مواد أخرى أو تُعيد صياغتها من مصدر آخر دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. وتتضمن السرقة الفكرية أيضًا توظيف شخص آخر لتغيير أو مراجعة عملك أو السماح له بذلك، ثم تقديم العمل باعتباره عملك

ومن تحديات العصر الرقمي (اللامساواة الرقمية):

حيث أن تكنولوجيا العصر الرقمي تقدم مجموعة من الفرص والتحديات في آن واحد. فهي تقدم ابتكارات وتقنيات متعددة في مجالات مختلفة، ولكنها في المقابل تخلق تحديات عديدة منها ما يتعلق بالسياسة ومنها ما يتعلق بالاقتصاد أو يرتبط بالناحية الاجتماعية كخصوصية الأفراد واللامساواة الاجتماعية بينهم وغيرها من تحديات. مما يتطلب تكاتف الجميع حكومات أو شركات أو منظمات أو جامعات ومراكز بحوث من أجل احتضان هذه التكنولوجيا الرقمية وخاصة الدول النامية لرسم السياسات العامة في ضوء الإمكانات المتاحة وخصوصا على مستوى المساواة في فرص التعليم وما يتطلبه من إعادة هيكلة للتعليم بشكل جذري حتى يستطيع الجميع مواكبة التطورات المتلاحقة للعصر الرقمي.

وقد اهتم الباحثون مؤخراً بمناقشة مصطلح "اللامساواة الرقمية" هذا المصطلح يشير إلى الفوارق الاجتماعية والاقتصادية داخل سكان البلد الواحد، مثل نوعية وتكلفة الاتصال إلى الإنترنت، المهارات والمعرفة لإيجاد المعلومات المطلوبة، وما إلى ذلك فالقضية الرئيسية في الوقت الحاضر هي ما إذا كان الناس لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت أم لا، وهناك خمسة أشكال واسعة من التفاوت الرقمي (Stiakakis, Emmanouil, Pavlos Kariotellis, and Maria (Vlachopoulou, 2010,44

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- قصور المساواة بالنسبة لتوفر الوسائل التقنية بين مستخدمي الإنترنت، الذين لا يستطيعون الحصول على وسيلة قوية وعادة ما تكون مكلفة، ولا يمكن استغلال مجموعة كاملة من محتوى الإنترنت.
- اللامساواة فيما يتعلق بالحكم الذاتي في الاستخدام واستقلالية مستخدمي الإنترنت قد تقيده قيود المنطقة الجغرافية أو المكان المحدد، نوعية الاتصال بالإنترنت (مثل المناطق الحضرية مقابل الريفية.... الخ).
- ضعف المساواة بالنسبة للمهارات، فإن مستخدمي الإنترنت تختلف فيما يتعلق بمستوى خبراتهم، والتعليم، والتقنية، المهارات.
- قصور المساواة فيما يتعلق بالغرض من الاستخدام، وهذا يعني أنه إذا تم استخدام الوسيلة للترفيه فإن المستخدم عادة لديه معرفة محدودة، ولكن إذا تم استخدام الوسيلة لإنجاز المهام الأكثر تعقيداً، يجب أن يكون لدى المستخدم المعرفة الموسعة.

ولا شك أن هذه التحديات ترتبت عليها آثار سلبية تدعم انتهاك النزاهة الأكاديمية.

رابعا: صور من واقع انتهاك النزاهة الأكاديمية

هناك العديد من الأبحاث على مدار سنوات طويلة قامت بالإشارة إلى أن الطلاب أو الباحثين يلجئون إلى استخدام أساليب غير أخلاقية لتضعيف النزاهة الأكاديمية. بالطبع كل منا لديه الكثير من القصص حول الكثير من حالات الغش والاحتيال التي كانت تتم خلال الامتحانات، كما نتذكر الإجراءات التي كانت تقوم بها الجامعة للحد من حالات الغش وضمان النزاهة الأكاديمية، ورغم ذلك دائما كان هناك قلق ازاء هذا (حايك،٢٠١٥)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

وهناك من ذهب إلى القول بأنه لا تكاد تخلو مؤسسة علمية من حالة أو أخرى من حالات الفساد الناتج عن انتهاك النزاهة. وما يميز مؤسسة عن أخرى هو درجة انتشار هذا الفساد، وطريقة تعاملها معه. فبعض المؤسسات تتخذ مواقف صارمة وحازمة ضد أي فساد، وتعاقب بصرامة مرتكبيه، في حين تغض مؤسسات أخرى الطرف عن الفساد مهما بلغت بشاعته، وتتعايش معه، فلو أن مسئولا ما أساء استعمال صلاحياته، وطبق معايير مزدوجة، مثل منح مكافآت ومزايا للموالين له، بدافع تحقيق مصلحة شخصية أو هوى أو تحيز أو خوف، وحرم المستحقين الفعليين منها بسبب مصالح شخصية مشابهة، فإننا سنجد، عادة، مواقف مختلفة بحسب درجة نزاهة المؤسسة التي يعمل بها. فكلما قاومت المؤسسة مثل هذه السلوكيات، وعاقبت مرتكبيها اقتربت من مؤشر النزاهة، وكلما غضت الطرف عنها، وتركت مرتكبيها دون مساءلة أو عقاب اقتربت من مؤشر الفساد. لكن الأمر ليس على هذه الدرجة من البساطة في العالم العربي؛ لأن الكشف عن الفساد لا يمر غالبًا دون عقاب. ويصل الأمر إلى مداه حين تُعاقب المؤسسة من يكشف الفساد ويفضحه، وليس المفسدين أنفسهم، لنكون أمام تجسد شائع لمفارقة النزاهة الأكاديمية. وهي مفارقة غير منطقية، لكن يمكن تفسيرها (عبد اللطيف، ٢٠٢٠)

ومن صور انتهاك النزاهة الأكاديمية أيضا:

- السرقات العلمية
- القص واللصق (الانتحال العلمي)
- النشر بدون تحكيم (في بعض المجلات التي يقال بأنها علمية، وكذلك بعض المؤتمرات)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- السرقة الأدبية: هي جريمة أكاديمية، تعمّد تقديم عمل شخص آخر على أنه للذات، دون الاعتراف بذلك. ومن الأمثلة على السرقة الأدبية:

  - استخدام عمل شخص آخر أو تغيير بعض الكلمات، مع الإبقاء على الشكل والمعنى نفسه، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر)، وتقديمه على أنه عمل خاصّ بالذات (الفرد نفسه).

  - أخذ النص من العديد من المصادر الأخرى، ووضع القطع معا كوثيقة واحدة، وتقديمه على أنه عمل خاص بالذات، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر).

  - تنزيل المعلومات والصور والرسوم البيانية من الإنترنت، وإدراج تلك المواد في وثيقة واحدة، وتقديمها على أنها عمل خاص بالذات، دون الإشارة إلى المصدر (المصادر).

أعمال خيانة الأمانة، وتشمل الآتي:

- الغش أو السرقة الأدبية أو مخالفات أخرى متعلقة بالنزاهة الأكاديمية، مثل التلفيق أو التسهيل أو المساعدة في خيانة الأمانة الأكاديمية، أو سرقة المواد التعليمية أو الاختبارات، أو الدخول غير المصرح به أو التلاعب بالمعدات المختبرية أو التجارب، أو تغيير الدرجات أو الملفات؛ أو سوء استخدام البيانات البحثية للتلاعب في النتائج، أو استخدام العلاقات الشخصية للحصول على الدرجات أو الامتيازات أو محاولة الحصول على الدرجات أو الامتيازات من خلال وسائل احتيالية.

- تقديم بيانات غير صحيحة بشكل متعمّد إلى أيّ عضو هيئة تدريسية أو إلى مسؤول في الجامعة.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- تزوير أو تغيير أو إساءة استعمال وثائق أو سجلات جامعية أو وثائق الهوية أو برامج الكمبيوتر أو الحسابات.

أبرز صور انتهاك النزاهة الأكاديمية في المؤسسات الجامعية

صور البعض انتهاك النزاهة الأكاديمية في الجامعات بأنها جريمة سرقة المستقبل، والتي أخذت تتجسد في كثير من الصور لعل أبرزها ما يلي:

الانتحال: انتشرت في الآونة الأخيرة عدة ظواهر غير صحية في مجال البحث العلمي، ومن هذه الظواهر ظاهرة السرقات العلمية بكل أشكالها وصورها، والتي أصبحت من أخطر الظواهر السلبية التي تعاني منها المجتمعات والمؤسسات الجامعية والبحثية في مصر والعالم العربي، بل وأضحت من أبشع الجرائم التي تُرتكب في تلك المجتمعات، ووصلت إلى حد أن وصفها البعض بأنها "انحطاط ثقافي وبلطجة فكرية (الدهشان، ٢٠١٨، ١)

ولا شك أن الشبكة العنكبوتية العالمية قد حققت حلماً لم يكن متوقعاً من قبل، إلا أنها في الوقت ذاته أحدثت العديد من المشكلات التشريعية والأخلاقية والاجتماعية في مجتمع المعلومات الرقمي، وذلك من حيث الخصوصية والحماية وحقوق الملكية الفكرية، وبعض التجاوزات بما في ذلك السرقة والتجسس والإرهاب الإلكتروني والتلاعب بالمعلومات وغيرها. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضخامة هذه الشبكة العملاقة، وكونها شبكة حرة بعيدة عن سيطرة دولة بعينها. ومع تزايد استخدام الإنترنت ظهرت أنماط جديدة من التحديات لم تكن معروفة من قبل، وظهر جيل جديد من المجرمين المحترفين الذين يمتلكون المهارات والمعرفة التقنية، ويحتاجون بالتالي إلى أساليب ونظم خاصة للتعامل معهم. (السالم، ٢٠٠٩، ٥)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

والانتحال يعني استخدام معتمد لأي مصدر معلومات منشور، أو غير منشور دون اعتراف مناسب بحقوق التأليف، وعدم تطبيق طرق الاستشهاد، أو الاقتباس المتعارف عليه في البحث العلمي، ويشمل ذلك ما يحتويه ذلك المصدر من أفكار أو جمل أو كلمات وحتى خرائط وجداول وأشكال. كما يعني استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو بغير قصد وسواء أكانت السرقة مقصودة أو غير مقصودة فهي تمثل انتهاكاً أكاديمياً خطيراً (بوجرادة،٢٠١٦، ١٦)

ويتخذ الانتحال أشكالاً وصوراً شتى ينبغي للباحثين وطلبة الدراسات العليا الانتباه إليها بغية تجنب الوقوع فيها، ومن أشكال الانتحال ما يلي: (إسماعيل، ٢٠١٠، ١٤٨)

- الانتحال الكلي: ويتمثل الانتحال الكلي في استيلاء المنتحل على بحث كامل من باحث آخر ونسبته إلى نفسه، وكذلك شراء المنتحل بحث جاهز ونسبته إلى نفسه، وقد يكون الشراء مباشرة من مكاتب للخدمات الجامعية أو إلكترونياً من شبكة الإنترنت، وأيضاً تكليف المنتحل باحث آخر لكتابة البحث ونسبته إلى نفسه.
- الانتحال الجزئي: ويكون الانتحال الجزئي في حالات منها نقل الحرفي لمعلومات أو أفكار أو مخططات من آخرين دون توثيقها، وعرض أفكار ومعلومات لآخرين مع تغيير الأسلوب والكلمات ونسبتها لنفسه.
- الانتحال الذاتي: ويتمثل في قيام الباحث بإعادة أفكار له كتبها في بحث آخر، وتقديمها في عمل جديد دون الإشارة للمصدر الأول، وبهذه الحالة يكون الباحث سارقاً لنفسه، وذلك الوضع لا يعفيه من المساءلة. ويتضح هذا النوع لدى الباحثين الذين يعيدون ما كتبوه في رسائلهم في الماجستير والدكتوراه في بحوث جديدة، أو لدى الباحثين

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

المكثرين من تأليف الكتب الجامعية. ولا يخالط هؤلاء شعور بأن ذلك انتحال غير مقبول في أخلاقيات البحث التربوي.

ومن آثار هذه الظاهرة أنها تصيب الباحثين بالسلبية والاتكالية، كما تقضي على ملكة البحث العلمي النزيه وتجعل الباحث لا يبالي من أين أتي بالمعلومة، ولا مصدرها، وتنشئ عقليات هشة علميا، متهرئة فكريا، ويكون نتاجها أن تكون الأمة مفرغة من كل عقلية بحثية، وفضلاً عن ذلك تقتل موهبة الإبداع والتنافس، وتجعل المجتمع يستمرئ السرقة ويتعود عليها. (تليمة،٢٠٠٩، ١٣)

ولا شك أن الانتحال يعد جريمة أخلاقية قبل أن تكون علمية، ودرجة خطورة هذه الجريمة تتباين من مجتمع إلى آخر، فهناك بلدان لا تتسامح مع مثل هذه الجرائم، حيث يترتب عليها إتلاف العمل العلمي، وتعويض المؤلف الأصلي المتضرر ونزع الدرجات أو الامتيازات التي ترتبت على العمل العلمي المسروق، وفى بعض البلدان ما زالت تشريعات السرقات العلمية وتنفيذها ضعيفة. (عطية، ٢٠١٧، ١٦٥)

وتتنوع أشكال السرقات العلمية داخل الأوساط الجامعية، ومن أكثرها شيوعاً الأمثلة التالية: (أبيش، ٢٠١٧، ١٠١)

أ. نقل معلومات من الانترنت ونشرها في مكان آخر دون تحري الاستشهاد السليم.

ب. استخدام صياغة من مواد منشورة (بما في ذلك المواد المنشورة على شبكة الانترنت) دون استخدام علامات الاقتباس أو ذكر المصدر.

ج. تسليم مقال قد تم نقله بأكمله أو جزء منه.

د. إعادة صياغة أفكار أو معلومات من مواد منشورة أو مسموعة دون ذكر المصدر.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

ه. نقل نفس الكلمة من نص كتبه شخص آخر.

و. تقديم أفكار في نفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس.

ز. اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها.

ح. اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين علامتي تنصيص " " ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

ط. استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره أو أصحابه الأصليين.

ي. نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من طرف هيئة أو مؤسسة واعتباره عملاً شخصياً.

ك. الترجمة من إحدى اللغات بصفة كلية دون ذكر المترجم والمصدر.

خامسا: متطلبات دعم النزاهة الأكاديمية

تحتاج النزاهة الأكاديمية إلى دراسات تفصيلية تفحص أسبابها، وتتبع مظاهرها، وتقترح سبلا لمواجهتها. لكن الحاجة الأكثر اهتماما من ذلك هو إرادة الحرص عليها، ومقاومة منتهكيها. ولا يمكن تحقيق ذلك من دون ضمان الحد الأدنى من الشفافية والمحاسبية

ويشير (حايك،٢٠١٥) الي آليات تحقيق النزاهة الأكاديمية في البيئة الافتراضية فيما يلي:

- من المهم لأي برنامج أكاديمي افتراضي أن تكون هناك إجراءات إدارية تؤكد على وضع الأسس والقواعد التي تحكم نزاهة العملية التعليمية، ولابد أن تكون هذه

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الخطوة ضمن الأولويات، وعليه تكون وثيقة الطالب للنزاهة الأكاديمية ضمن تلك الأولويات، فوثيقة النزاهة الأكاديمية تهدف إلى تزويد الطلاب بمعايير واضحة للسلوك.

- تتوقع الجهة المقدمة للتعليم الافتراضي من طلابها اتِّباع أعلى معايير السلوك التي أقروا على الالتزام ببنودها. والتقيد بها في تعاملاتهم بشكل عام. كما تتوقع أن يتصرف الطلاب بنضج ومسؤولية وعدم ممارسة تصرفات من شأنها الإخلال بنزاهتهم أو بميثاق الجهة المخولة بتقديم المساق التعليمي والالتزام باللوائح والقواعد التنظيمية التي تصدرها الجهات المختصة لتنظيم عمل مؤسسات التعليم العالي.
- التوعية بدلا من التعسف:

من المهم إعطاء الطالب فرصة للتصحيح. لذلك، وبعبارة أخرى لا ينبغي أن يكون هناك استبعاد للطالب بعد ارتكابه للمخالفة الأولي. فهذا لا معنى له. في كثير من الأحيان لا يقصد الطلاب عدم اتباع قواعد النزاهة الأكاديمية وخاصة عندما يجدون شيء ما على الإنترنت ويرون أنه سيكون فكرة عظيمة لمقال وقد لا يقومون بذكر المصادر.

- نظم إدارة التعلم LMS تعزز النزاهة الأكاديمية، حيث تساعد نظم إدارة التعلم LMS على تحقيق النزاهة الأكاديمية إلى حد ما، حيث أن مطوري أنظمة LMS لديهم قائمة من الأدوات الموجهة للمعلمين بغية مساعدتهم على تحري أكبر قدر من النزاهة الأكاديمية، مثال:
- ميثاق الشرف التعليمي Honor Code Pledge

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

توفر نظم LMS سمة خاصية ميثاق الشرف Honor Code، وفي حال عدم توافر هذا البند في بعض النظم، فمن السهل جدا وضعه. كما أن برامج LMS لديها خيار يمكن للمعلم ببساطة من تغيير الإعدادات لإضافة بيان شرف والذي غالبا ما ينص على التعهد بعدم تلقي المساعدة في الاختبار أو مساعدة الآخرين في اجتياز الاختبارات.

وهناك من ذهب الي القول برؤى تطويرية (يمكن اعتبارها ضمن متطلبات دعم النزاهة الأكاديمية) من هذه الرؤي ما ذهب اليه (عبد الله،٢٠١٩) في عرضه ثماني رؤى تطويرية مرتبطة بتفعيل أبعاد النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية

١. ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية (العربية كما يري الباحث الحالي).
٢. الاستراتيجيات التربوية لغرس قيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعات المصرية، وتتضمن:
   أ- استراتيجية توضيح قيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية.
   ب- استراتيجية النموذج القدوة في النزاهة الأكاديمية.
   ج- استراتيجية النضج الأخلاقي لقيم وأبعاد النزاهة الأكاديمية.
٣. استحداث إدارة لحماية النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية.
٤. استحداث برنامج تدريبي عن النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية).
٥. استحداث مقرر جامعي خاص بالنزاهة الأكاديمية.
٦. استحداث جائزة سنوية عن أفضل البحوث التي تناولت موضوع النزاهة الأكاديمية أو قدمت مقترحاً تطبيقياً للحد من ظـــاهرة الفســـاد الأكاديمي في الجامعات المصرية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

٧. إعداد دليل إجرائي عن مؤشرات أداء النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية.

٨. إعادة هيكلة أدوار الجامعة المصرية ذات العلاقة المباشرة بالنزاهة الأكاديمية.

هذه الرؤي سوف تساهم في دعم النزاهة الأكاديمية في الجامعات العربية متي تم تحويلها الي إجراءات تنفيذية تطبق على أرض الواقع.

سادسا: ميثاق شرف دعم النزاهة الأكاديمية (مجدي، ص ٢٧٦)

ملامح من ميثاق الشرف الخاص بالنزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية (عبد الله،٢٠١٩)

مقترح ميثاق الشرف يتضمن الآتي:

بصفتي عضو هيئة تدريس في جامعة.....، أتعهد بأني أفهم فهماً واضحاً، وأقبل قبولاً صريحاً بميثاق الشرف الخاص بالنزاهة الأكاديمية، وأتعهد بأن ألتزم بأعلى معايير الأمانة والصدق والنزاهة في الأنشطة الأكاديمية أو الأنشطة الإدارية، ولن أهين بأي حال من الأحوال أو أنتهك صراحةً أو ضمناً سياسة النزاهة الأكاديمية، وأي سياسة أخرى في الجامعة وأي من معاييرها. وعليه، فإنني أوافق على:

- تقديم النموذج الطيب والقدوة الحسنة في الالتزام بأبعاد وقيم النزاهة الأكاديمية.
- تنفيذ كافة سياسات النزاهة الأكاديمية ومساعدة الزملاء وحث الطلاب على الامتثال بها.
- تأدية الأنشطة والمهام الأكاديمية بأقصى درجات النزاهة والموضوعية والشفافية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- التقيد بأعلى معايير قواعد الأخلاق عند مباشرة العمل الأكاديمي أو الدراسة الأكاديمية.
- الامتناع عن أي عمل أو فعل، قد يسهم في انتهاك النزاهة الأكاديمية أو الخروج عليها.
- تحكيم الضمير عند التعامل مع الآخرين في المعاملات الأكاديمية والمهنية والإنسانية والأخلاقية.
- المحافظة على سمعة وكرامة الجامعة والمساهمة في تطوير الأداء الأكاديمي والارتقاء به.
- تجنب الإسراف في استخدام موارد وإمكانات الجامعة فيما لا يعود بالنفع الأكاديمي على الجامعة.
- المحافظة على ممتلكات الجامعة وفى حالة الإضرار بها أكون مسئول مسؤولية كاملة عن التعويض.
- الخضوع للمساءلة القانونية في حال انتهاك أبعاد وقيم النزاهة الأكاديمية.

هذا الميثاق يحتاج آليات لتفعيله وتطبيقه على أرض الواقع، من هذه الآليات:

- تضمين بنود ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية بمواد قانون تنظيم الجامعات المصرية.
- قيام وزارة التعليم العالي المصرية باعتبار ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية في الجامعات هو المحك الذي من خلاله سوف يتم حساب من يتجاوزه ويخرج عن نصوصه.
- تتحمل مجالس الجامعات المصرية المسؤولة الكاملة عن تفعيل ميثاق شرف النزاهة الأكاديمية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

- اعتماد مجالس الجامعات المصرية لهذا الميثاق وبذل الجهد للالتزام ببنوده، ووضع إجراءات التعامل لحالات الإخلال به.
- قيام كل جامعة بإصدار تقرير سنوي عن مدى الالتزام بميثاق شرف النزاهة الأكاديمية ومناقشة هذا التقرير في المجلس الأعلى للجامعات.
- توظيف وسائل الإعلام في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الجامعي بأهمية الالتزام بميثاق شرف النزاهة الأكاديمية.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

المراجع

أبيش، سمير (٢٠١٧). التصور الإسلامي لعلاج معضلة السرقات العلمية ضمن أعمال ملتقى الأمانة العلمية. مركز جيل البحث العلمي المنعقد في الحادي عشر من يوليو.

أحمد، أسماء (٢٠١٩). السيناريوهات المقترحة لمتطلبات التنمية المهنية الالكترونية للمعلم في ضوء الثورة الصناعية الرابعة، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج (ج٦٨) ديسمبر

إسماعيل، على (٢٠١٠). الانتحال في البحوث التربوية أسبابه وطرق مكافحته، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية بالفيوم (البحث التربوي في الوطن العربي رؤى مستقبلية) مج ٢

بدوي، محمود فوزي، محمد، سماح السيد (٢٠١٩) تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد (٦٠) أبريل

بوجرادة، عبد الله (٢٠١٦). أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية، جامعة ورقلة.

تليمة، عصام (٢٠٠٩). السرقات العلمية ظاهرة العصر. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، السنة (٤٦) عدد (٥٣٢)

جامعة الامارات العربية المتحدة. (٢٠٢٢) السرقة الأكاديمية والنزاهة الأكاديمية، دليل جامعة الامارات، استرجع في ١/ ١/ ٢٠٢٢ على الموقع:
https://www.uaeu.ac.ae/ar/catalog/plagiarism_and_academic_integrity.shtml

حايك، هيام (٢٠١٥) النزاهة الأكاديمية في بيئات التعلم الافتراضي، دخول يوم ١/ ١/ ٢٠٢٢ على الموقع: http://blog.naseej.com

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

الدهشان، جمال علي& السيد، سماح محمد (٢٠٢٠) رؤية مقترحة لتحويل الجامعات المصرية الحكومية الي جامعات ذكية في ضوء مبادرة التحول الرقمي للجامعات، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد (٧٨) أكتوبر

السالم، سالم بن محمد (٢٠٠٩). السرقات العلمية قضية تهدد أمن المعلومات، دراسات المعلومات، العدد (٦)

السمحان، مني عبد الله (٢٠٢٠) متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك سعود في ضوء بعض الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، عدد يوليو

السيد، رشا (٢٠٢٠). برنامج مقترح قائم على نظريتي تعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي وقياس فاعليته في تنمية البراعة الرياضية والاستمتاع بالتعلم وتقديره لدى طالبات السنة التحضيرية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج٧

عبد الله مجدي عبد الرحمن (٢٠٢١) دراسة تقييمية لأثر الثورة الصناعية الرابعة على منظومة البحث العلمي بجامعة الوادي الجديد، المجلة التربوية كلية التربية جامعة سوهاج، عدد (٩١) نوفمبر

عبد الله، مجدي عبد الرحمن (٢٠١٩) رؤى تطويرية لتفعيل النزاهة الأكاديمية في الجامعات المصرية، مجلة مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم والتنمية مجلد (٢٦) عدد (١١٩) يونيه

عبداللطيف، عماد (٢٠٢٠) مفارقة النزاهة الأكاديمية نشر في ١/ ١/ ٢٠٢٢علي الموقع التالي:https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

عطية، جمال سليمان (٢٠١٧) استخدام برامج كشف الانتحال Plagiarism Dictation لتحقيق النزاهة العلمية: رؤية تدريبية في ضوء مهارات التعلم الذاتي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد خاص.

على، شيماء (٢٠٢٠) تفعيل مبادئ الحوكمة بالجامعات المصرية لمواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج (ج ٧٦) أغسطس

ويح، محمد عبد الرازق إبراهيم (يوليو ٢٠١٣). " متطلبات تطوير رأس المال الفكري لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات: دراسة ميدانية على جامعة بنها" مجلة كلية التربية جامعة بنها. المجلد (٢٤). العدد (٩٥)

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2

References

Aryani, Aida and Shahroom , Norhayati Hussin (2018), industrial revolution 4.0 and education, international journal of academic research in business and social sciences, Vol. 9

Aydmir Melike; Karaman Selcuk & Kucuk Sevda (2013): Virtual Classroom Participants Views for Effective Synchronous Education Process, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE January 2013 ISSN. 1302-6488. 14(1) Article 25

Elliot, Tiffany and Kay, Marianne and Laplante , Mary(2016) Digital Transformation in Higher Education…How Content Management Technologies and Practices Are Evolving in the Era of Experience Management" Digital Clarity Group

Farisi. M (2016): Developing the 21st century social studies skills through technology integration, Turkish Online Journal of Distance Education- TOJDE, January, ISSN 1302- 6488. 17(1)

Martin, Angela, Kennedy, Barbara (2006). "Academic service climate as a source of competitive advantage: leverage for university administrators. Education Research and Perspectives, Vol. (33). No (1))Available at: https://core.ac.uk/download/pdf/33311839.pdf

Martin, Brown. (2017). Education and the fourth industrial Revolution. UK; Groube Media TFO

Savaram, Ravindra (2018) Role of IoT in Education. KDnuggets Apr. Available at: https://www.kdnuggets.com.

Stiakakis, Emmanouil, Pavlos Kariotellis, and Maria Vlachopoulou (2010): From the Digital Divide to Digital Inequality, A Secondary Research in the European Union, University of Macedonia, Institute for Computer Sciences, Social-Informatics and Telecommunications Engineering pp. 43–54

Vial, Stephanie.(2019). Being and the Screen; How the Digital changes Perception. Published in one volume with A Short Treatise on Design (Design

Thinking, Design Theory) The MIT Press Cambridge, Massachusetts London, England- November.

http://dx.doi.org/10.29009/ijres.5.2.2